التسرب الدراسي في المناطق العشوائية
(الأسباب والاثار)

أ.د.وديان ياسين عبيد
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم الاجتماع

الملخص:-

تعد ظاهرة التسرب الدراسي من أصعب و اخطر المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة و الدول العربية بصفة خاصة و ذلك لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمعات و تطورها و تقف امامها و لا سيما أنها تساهم بشكل كبير و أساسي في انتشار الأمية و عدم اندماج و مشاركة الأفراد في تحقيق التنمية اذ يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين و فئة الاميين مما يؤدي إلى تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى و عدم مواكبة التطور و التقدم في المجتمعات المتقدمة .

و لقد كانت اسباب هذه المشكلة ترجع الى الوضع الامني و التهجير القسري و ما شهده البلد من تغيرات سياسية و الأزمات المتردية و ضعف المستوى الدخل الشهري للأسرة العراقية و الفقر و البطالة من الأسباب الرئيسة فضلاً عن ذلك ضعف الوعي الاجتماعي لدى الاباء في تعليم أبنائهم هذه الاسباب جميعها ساهمت في تسرب التلاميذ في المدارس، و خاصة في المناطق العشوائية اذ تفتقر العائلات التي تعيش في هذه المجتمعات إلى المتطلبات الأساسية للعيش الكريم، وعادة ما يعاني الأطفال من تدني التحصيل الدراسي بسبب نقص الإضاءة والكهرباء فضلاً عن ذلك ان اغلبية الأطفال يتم تشغيلهم بهدف المساعدة في مصروف الاسرة و حرمانهم من حقهم في التعليم ، لذلك يعدّ التسرب المدرسي في هذه المجتمعات مرتفع بالنسبة للمجتمعات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، المناطق العشوائية

Abstract:-

The phenomenon of school dropout is one of the most difficult and dangerous problems that countries of the world suffer from in general and Arab countries in particular, due to the negative effects of this phenomenon that affect the progress and development of

societies and stand in their way, especially since it contributes greatly and fundamentally to the spread of illiteracy and the lack of integration and participation of individuals in achieving development, as one society becomes a mixture of two categories, the educated category and the illiterate category, which leads to the society lagging behind other societies and not keeping pace with development and progress in advanced societies.
The reasons for this problem were due to the security situation, forced displacement, political changes, deteriorating crises, the low monthly income of the Iraqi family, poverty and unemployment are the main reasons, in addition to the lack of social awareness among parents in educating their children. All of these reasons contributed to the dropout of students from schools, especially in slum areas, as families living in these communities lack the basic requirements for a decent life, and children usually suffer from low academic achievement due to the lack of lighting and electricity. In addition, the majority of children are employed to help with the family's expenses and deprive them of their right to education, so school dropout in these communities is high compared to other communities.

Keywords: School dropout, slum areas

اولاً :- مشكلة البحث

يعد التسرب المدرسي ظاهرة موجودة في جميع دول العالم و لا يكاد يخلو منها مجتمعاً من هذه الظاهرة لكن إن درجة حدتها تتفاوت من مجتمع إلى أخر و من مرحلة دراسية إلى أخرى، لذلك يعد التسرب المدرسي من اخطر الحالات التي تضعف من فائدة النظام التربوي و حسن استثماره للموارد المتاحة ، إذ إن أضرارها تلحق بالفرد نفسه فتعطل جزءا كبيراً من طاقته و تترك في نفسن خيبة الأمل و مرارة الفشل و أضرار تلحق لحركة المجتمع و المشاريع التنموية فضلاً عن ذلك أن التلاميذ الذين يتركون الدراسة في المرحلة المتوسطة سوف يكون ارتدادهم سوق العمل و يمارسون مختلف الاعمال و التي قد تكون خطره على حياتهم او لا تناسب قوتهم الجسدية فضلاً عن ذلك استغلالهم من قبل ارباب العمل وذلك بعمل لساعات طويلة و بأجور زهيدة .

ولقد ساعدت ظروف عديدة في زيادة حالة تسرب الطلبة فزيادة الجهل و التخلف و انخفاض دخل الاسرة و انشغال الإباء و الأمهات في العمل و ما تطلبه المهن التي

يمتهنونها من ايدي عاملة و حاجة الإباء الى الأبناء كقوى عاملة ساعدت في زيادة تسرب الطلبة من التعليم ليساندوا اباءهم و امهاتهم في الحصول على لقمة العيش، فضلاً عن ذلك غياب الوعي الثقافي بأهمية تعليم الأبناء ،كما ان الانقسام العائلي و المشكلات الاسرية وكثرة الخلافات بين الوالدين و كبر حجم الاسرة و ازدياد عدد الأبناء في الاسرة الواحدة في بيت صغير المساحة و خاصة في المناطق العشوائية و التي يعتبر ذلك من خصائص و سمات هذه المناطق كل ذلك يعد من الأسباب الرئيسة في التسرب المدرسي.

ثانياً:-أهمية البحث

ان أهمية هذا البحث تنبع من أهمية المشكلة التي نقوم بدراستها ،اذ انتشرت ظاهرة التسرب المدرسي بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة وبالتحديد في البلدان التي تعاني من سوء الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والتي تؤثر سلبا على حياة افرادها و مجتمعاتها بشكل عام وعلى انظمتها التعليمية بشكل خاص، ان انتشار ظاهرة التسرب المدرسي له انعكاسات خطيرة على جميع الاصعدة سواء الدولة او المجتمع او الافراد ، فهو يؤدي الى زيادة المشكلات الاجتماعية وارتفاع نسبة الامية و البطالة بين افراد المجتمع ، وقلة المكانيات و الطاقات البشرية الضرورية لتقدم وبناء المجتمع ، وكما يؤدي الى ان يصبح المواطن امياً غير قادر على تلبية احتياجاته و ومواكبة متطلبات الحياة كما وتعد ظاهرة التسرب الدراسي هدرا وخسارة للطاقات البشرية و المادية للدولة و المجتمع ، ومما لا شك فيه ان الطاقات البشرية تعد اهم رأس مال للدولة اذا ما اريد تنمية اقتصادها إذ ان الاهتمام بهذه الموارد البشرية وتزويدها بالمهارات والخبرات تؤدي الى انخفاض المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و ارتفاع نسبة الموارد الاقتصادية للدولة.

ثالثاً:-اهداف البحث

١-التعرف على انتشار ظاهرة التسرب المدرسي للأبناء في المناطق العشوائية

٢-تسليط الضوء على اهم الأسباب التي تؤدي الى انتشار التسرب المدرسي في المناطق العشوائية

٣-التعرف على الاثار الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للتسرب المدرسي

رابعاً:- المفاهيم الأساسية للدراسة

١- التسرب المدرسي

هو انقطاع التلاميذ عن الدراسة وعن المدرسة سواء أثناء العام الدراسي أو في نهاية العام(عزيز،٢٠٠٣)

التسرب هو الانقطاع المبكر عن الدراسة قبل إتمامها ألي سبب من الأسباب أو عدم الالتحاق بمدرسة أخرى أو العزوف وعدم الرغبة في متابعة الدراسة(صالح،محمد،١٩٩٧)

والتسرب في معناه انقطاع التلميذ عن الدراسة وعدم العودة إليها مرة ثانية(الطيب،٢٠٠٠،ص٢٠٣)

وعرف التسرب الدراسي علي أنه انقطاع التلميذ عن الدراسة أو تركه للمدرسة قبل أن يستكمل دراسته والتسرب له أسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية وتعليمية وشخصية (احمد،٢٠١٠،ص٢٥)

٢- المناطق العشوائية

فيقصد بالمناطق العشوائية بأنها مناطق غير مخططة وذات بناء غير مخطط عشوائي ليس لها تصميم أساسي و لا تعبر عن خطة المدينة، فضلاً عن كونها تفتقر الى الخدمات الأساسية للحياة اليومية ، وغالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية بسبب عدم اعتراف الحكومة بها. (الحماد،٢٠٠٠،ص٢٨٣)

كما تعرف بأنها منطقة سكنية غير منظمة بنيت في الغالب بدون ترخيص وقد تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة كالماء الصالح للشرب، الكهرباء وغيرها من اساسيات العيش. (329-330,2007,kimani-Murage)-

لذا تمثل المناطق العشوائية مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد في منطقة تفتقر إلى واحد أو أكثر مما يلي (مسكن دائم ذو طبيعة دائمة يحمي من الظروف المناخية القاسية ،مساحة كافية للمعيشة مما يعني ان يتشارك أكثر من ثلاثة أشخاص في نفس الغرفة ، سهولة الحصول على المياه الصالحة للشرب بكميات كافية وبسعر مناسب ، الوصول إلى الصرف الصحي المناسب) ، إذ تتميز المناطق العشوائية بظروف السكن غير الملائمة والمخاطر ونقص الخدمات مثل الصرف الصحي ، وإمدادات المياه ، والطرق ، الظروف المعيشية غير الصحية وغير الإنسانية ، مسافة سفر طويلة إلى مكان فرصة عمل 2-3,2013,Paul Ehigiato)والكثافة العالية للسكان والمساكن. (

رابعاً:- واقع التسرب الدراسي في المناطق العشوائية

يُعدَّ التعليم في أي بلد الحجر الأساس للتقدم والتنمية في جميع مجالات الحياة، وهو الركيزة الأولى لمستقبل مشرق لأي مجتمع ينشد التخلص من الأزمات ، كما أنه يستطيع حل جميع المشكلات التي يمكن إن تواجهه بأفضل الطرائق، و يساعد التعليم على تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والجسدية إلى اقصى امكانياته، وهذا ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل في المادة (٢٩)، وكما تلزم اتفاقية حقوق الطفل الدول الأطراف الحضور الالزامي والمجاني إلى المدرسة الابتدائية.

إن الاستثمار في رأس المال البشري عن طريق التعليم يعود بقيمة مضاعفة عالية على الاقتصاد القومي من خلال زيادة الإنتاجية للعنصر البشري ، إذ لا تنحصر فوائد التعليم والتدريب في زيادة إنتاجية الموارد البشرية فقط بل تتعداها إلى زيادة فعالية الاستهلاك وترشيده ، فضلاً عن إسهامه في زيادة الطلب الفعال على السلع والخدمات مما يزيد الحافز للمزيد من الإنتاج وللمزيد من تحويل الموارد الطبيعية إلى موارد اقتصادية لتستعمل في إنتاج السلع والخدمات وزيادة فرص العمالة الفعالة، فيزيد الناتج القومي الإجمالي المحلي ويزيد الدخل القومي الأمر الذي يسهم في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والشاملة، وهو استثمار على المستوى الفردي ،إذ يزيد من القيمة الاقتصادية (الأجر) المستقبلي للفرد نتيجة الاستثمار والإنفاق الحالي نتيجة ارتفاع المهارة و من ثم الخبرة وزيادة الإمكانيات والفرص الوظيفية المتاحة. (مختار،٢٠١٩،ص٤١)

إذ إن الاستثمار المبكر في حياة الأطفال هو أحد أهم الاستثمارات التي يمكن للدولة أن تقوم بها لتعود عليها بالنفع مستقبلا، و كما ثبت بأن التعليم المبكر يحسن من قدرات التعلم والتحصيل المدرسي وإنتاجية سوق العمل، إنه استثمار فعال من حيث التكلفة، فكلما بكرنا بالاستثمار كلما زاد العائد الاقتصادي.

ويعد التسرب من المدرسة ظاهرة موجودة في كل دول العالم ولا يكاد يخلو مجتمعا من هذه الظاهرة إلا أن درجة حدتها تتفاوت من مجتمع لآخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ، لذا تعد حالة التسرب من أخطر الحالات التي تضعف من كفاءة النظام الاجتماعي والتربوي لقد ساعدته ظروف عديدة في زيادة تسرب التلاميذ من المدرسة وذلك لزيادة الجهل والتخلق وانخفاض دخل الأسرة وانشغال الآباء والأمهات في العمل تبلور مشكلة البحث في مستوى مهم من مراحل التعليم ، متماثل في مرحلة التعليم الأساسي ، باعتباره القاعدة

والأساس لمراحل التعليمية التالية حيث يعمل على تزويد النشء منذ البدايات بالمقومات الأساسية من حيث القيم والسلوكيات والمعارف ر ناجحا والمهارات والخبرات ، وأساليب التفكير ، وأنماط العالقات الاجتماعية حيث يكون عنصرا وسويا مقبولا يسعى في الأرض ، ويرتقي بحياته ويحقق الخبر لنفسه ولمجتمعه ، لذلك فأن الدارس يدرك أهمية هذه المرحلة وما يترتب عليها من مشكلاته وظاهرة التسرب الدراسي يقصد بها عدم تمكين التلميذ من إنهاء دراسته بنجاح وانقطاعه عن الدراسة انقطاعا جزئيا أو كليا ، وهو ما يدفع الدارس إلى محاولة التعرف على العوامل المؤدية إلى ذلك.

ان المناطق العشوائية تبدأ اولاً بعدم "**الالتحاق بالمدرسة**" أو تسربهم منها، أو استمرارهم في مدرسة لا يتوافر فيها المناخ ومقومات التعليم الجيد وهذا يترتب عليه أرتفاع نسبة الامية، إذ يرتبط الفقر النقدي ارتباطاً وثيقاً بالحصول على التعليم، إذ يسجل الأطفال الفقراء في جميع أنحاء البلاد أقل معدلات في الالتحاق بالمدارس وتختلف أسباب الانقطاع عن الدراسة بين الأطفال الفقراء وغير الفقراء، ومن بين الأطفال الذين يتركون المدرسة قبل اكمال الدراسة الابتدائية، يترك أكثر من واحد من كل خمسة أطفال المدرسة لأسباب اقتصادية بوصفها محدد رئيس للانقطاع، فضلاً عن ذلك تميل الأسرة الفقيرة لعدم تشجيع أبنائهم على مواصلة التعليم، كما تُعدَّ غير مفيد لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي. (اليونسيف،،ص٣٩-٤٠)

وقد تكون حاجة الاسرة الاقتصادية إلى الدخل المتحقق من عمل الأطفال السبب الأساسي بعدم التحاقهم بالمدرسة، إذ تكون هذه الحاجة بحد ذاتها في حالات كثيرة الدافع الذي يدفعها إلى إن تنتزع طفلها من التعليم لتدفع به الى العمل ليس لأنها لا تتمكن من تحمل تكلفة تعليمه و أنما لأنها لا تملك دخلاً يحقق لهل الوفاء بأدنى متطلبات معيشتها، وقد تلعب الكثير من الأسباب الطارئة على الأسرة دوراً في خلق هذه الحاجة ، كحالات فقدان دخل الاب المفاجئة نتيجة الوفاة بسبب الحروب ، مما يعني فقد الأسرة للمعيل أو عجزه عن العمل مع الافتقار إلى مظلة حماية اجتماعية. (الياس،،ص٥٢-٥٤)

لذا لأبدَّ من الاعتراف أنه ما يزال الفقر المطلق أحد أخطر التهديدات التي تواجه الطفولة في البلدان النامية ،إن مشكلة السكن في المناطق العشوائية تقترن بالعديد من الظواهر السلبية منها عمالة الاطفال، الزواج المبكر للفتيات وكذلك البطالة التي تتضح جلياً في

المناطق العشوائية، هذه المناطق غير مؤهلة للسكن تحت وطأة الفقر و لها تأثير شديد الخطورة في الخدمات التعليمية، إذ حرمت ملايين من الساكنين من الحصول علي العديد من الخدمات و لا سيما خدمات التعليم و الصحة ، ان المناطق العشوائية كافة أقيمت من دون تخطيط لذا لا تتوافر فيها المدارس بالأعداد التي تستوعب الطلاب في سن دخول المدرسة ، فضلاً عن ذلك أرتفاع نسبة تسرب الطلبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي، إذ إن نسبة التسرب تتضاعف في المناطق العشوائية مقارنة بغيرها نظرا لأن التلاميذ يحترفون المهن اليدوية لأن اقتصاديات المجتمع تدفعهم نحو احتراف تلك المهن.

لذا يعد" **التسرب الدراسي**" من المهددات التعليمية التي تواجه الفئات الهشة في المناطق العشوائية، إذ يُعدَّ صورة من صور الإهدار التربوي التي لها الكثير من التأثرات السلبية مثل تفاقم مشكلة الأمية والبطالة، و من ثم ضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والتأثير السلبي في جودة العملية التعليمية وكفاءتها.(زكي،٢٠١١،ص٧٣٦)

وعلى الرغم من الاهتمام النسبي بتوافر فرص التعليم لجميع من هم في سن الدراسة وزيادة فرص الالتحاق والتوسع في التعليم الرسمي والأهلي، ظلت التحديات التي تواجه قطاع التربية كبيرة، و لا سيما بعد أحداث حزيران (٢٠١٤) وما خلفته من مآسي خلفت افواجاً كبيرة من النازحين ولدت عبئاً ثقيلاً على القطاعات كافة وبضمنها قطاع التربية ، و كما إن مؤشرات التعليم في العراق ما زالت بعيدة عن الاهداف المرجوة في تحقيق المساواة بين الجنسين في اكتساب التعليم بجميع مراحله التعليمية ، لا سيما بين المحافظات وبين المناطق الحضرية والريفية (جمهورية العراق،ص٧٣٦)

الأ إن التعليم ما قبل الجامعي ما يزال يعاني من ثغرات وإشكاليات كبيرة، إذ هناك نسبة من الاطفال ما يزالون خارج المدرسة، وهناك فجوة في نسب الالتحاق بين المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من الطلبة الراسبين الذين غالباً ما يتسربون إلى سوق العمل وعدم تمكن الأسرة من سد نفقات المدرسة ، وكما إن عدم وجود مدرسة من السهل الوصول إليها في المنطقة، هذا يؤدي في عدم الرغبة في الاستمرار بالتعليم، وحتى الأطفال الموجودون في المدارس يواجهون كثيراً من المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والتي تؤدي عموماً إلى ابطاء عملية التعليم والتأثير في

نوعيته، فضلاً عن تأثيرها على معدل الالتحاق في المدارس و لا اسيما التحاق الفتيات. (مصطفى،٢٠١٩،ص٧٣)

إن مشكلة السكن في المناطق العشوائية تقترن بالعديد من الظواهر السلبية منها عمالة الاطفال، الزواج المبكر للفتيات وكذلك البطالة التي تتضح جلياً في المناطق العشوائية، هذه المناطق غير مؤهلة للسكن تحت وطأة الفقر و لها تأثير شديد الخطورة في الخدمات التعليمية، إذ حرمت ملايين من الساكنين من الحصول علي العديد من الخدمات و لا سيما خدمات التعليم و الصحة ، ان المناطق العشوائية كافة أقيمت من دون تخطيط لذا لا تتوافر فيها المدارس بالأعداد التي تستوعب الطلاب في سن دخول المدرسة ، فضلاً عن ذلك أرتفاع نسبة تسرب الطلبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي، إذ إن نسبة التسرب تتضاعف في المناطق العشوائية مقارنة بغيرها نظرا لأن التلاميذ يحترفون المهن اليدوية لأن اقتصاديات المجتمع تدفعهم نحو احتراف تلك المهن.

وعلى الرغم من الاهتمام النسبي بتوافر فرص التعليم لجميع من هم في سن الدراسة وزيادة فرص الالتحاق والتوسع في التعليم الرسمي والأهلي، ظلت التحديات التي تواجه قطاع التربية كبيرة، و لا سيما بعد أحداث حزيران (٢٠١٤) وما خلفته من مآسي خلفت افواجاً كبيرة من النازحين ولدت عبئاً ثقيلاً على القطاعات كافة وبضمنها قطاع التربية ، و كما إن مؤشرات التعليم في العراق ما زالت بعيدة عن الاهداف المرجوة في تحقيق المساواة بين الجنسين في اكتساب التعليم بجميع مراحله التعليمية ، لا سيما بين المحافظات وبين المناطق الحضرية والريفية.

خامساً:- أسباب التسرب الدراسي في المناطق العشوائية

ان التسرب المدرسي يرجع الى عدة أسباب و منها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الصحية ، وتتمثل الأسباب الاجتماعية في الظروف المتصلة بأسره التلميذ و بيئته و بالقيم و التقاليد السائدة في المجتمع التي تؤثر في ترك الدراسة ، فالأسرة لها أهمية كبيره في بناء شخصية الأبناء عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، و قد يكون تدني تعليم الإباء من اهم العوامل المسؤولة في عزلة المدرسة عن البيت و المجتمع ، كما ان بعض الظروف و المشكلات التي تتعرض لها الاسرة الى ارتفاع نسب التسرب و منها التفكك الاسري و الطلاق و الخلافات و الصراعات بين الزوجين . (محمد ،١٩٨٧،ص٨)

فضلاً عن ذلك رفقاء السوء لهم اثر كبير في التسرب من المدرسة ، اذ ان مرافقة التلميذ للأصدقاء الفاشلين في المدرسة له اثر كبير اذ نجدهم يعملون على اغراء التلاميذ بوسائل مختلفة ، منها التسكع في الشوارع و التنزه في الحدائق مما يساعد ذلك على عدم مراقبة الاسرة لهم .(عبيدات، ص ٦٠)

ان طبيعة العوامل الاجتماعية التي تعيشها تلك الاسر في المناطق العشوائية و تردي الأوضاع فيها أدى الى اهمال الجانب الثقافي لأولادهم مما أدى الى انخفاض مستويات التعليم و ارتفاع نسب التسرب من المدارس و اللجوء الى العمل بأعمال متدنية او التسول في الشوارع كما ان الفقر و الحرمان من الأسباب التي تدفع الى التسرب المدرسي لارتفاع تكاليف الدراسة .

اما الأسباب الاقتصادية تؤدي دوراً كبيراً في ازدياد تفشي ظاهرة التسرب المدرسي اذ ان ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة و تدني مستوى المعيشة و الحاجة الى عمل الأطفال و عدم قدرة بعض الاسر على تلبية متطلبات الدراسة و على وجه الخصوص اذا كان الاب يعاني من البطالة فيقوم بتشغيل اطفاله في و ذلك يؤدي الى تركهم للمدرسة و الخروج للعمل.(ادم ،٢٠٠٥،ص٢٧)

و من خلال ذلك نجد مما تقدم ان اغلب الاسر في المناطق العشوائية تعاني من عجز في سد حاجاتها و تعاني من الحرمان و الفقر بسبب غلا المعيشة و انخفاض المورد الاقتصادي وهذا يسبب خروج الأطفال الى العمل للمساعدة في إيجاد لقمة العيش و خاصة اذا كانت اسر فاقده احد الوالدين و لا يوجد من يعيل الاسرة يضطر الأطفال ترك الدراسة و اللجوء الى العمل.

كما ان الأسباب الثقافية أيضا تلعب دوراً هاماً في التسرب المدرسي ،اذ ان الظروف الثقافية و الحضارية في المجتمع ينعكس اثارها على حجم التسرب نتيجة للقصور الثقافي للأميين و ضعف ادراكهم لأهمية التعليم للفرد و المجتمع اذ لا يدركون الاضرار التي تلحق بأبنائهم جراء انقطاعهم عن الدراسة و كثير من الإباء يهملون متابعة الأبناء اثناء الدراسة و من ثم يتكرر الرسوب الذي يؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة ان قصور الوعي بأهمية التعليم في بعض المناطق الريفية و سيادة بعض العادات مثل الزوج المبكر

للبنات و الاسراف في التدليل الأبناء يصل بهم الامر الى عدم تحمل المسؤولية وهذا يعد من الأسباب ترك المدرسة .(عسكر، ٢٠٠٩،ص٦٧)

كما ان المشكلات التربوية للتلميذ و حدوثها مترتب في بعض الأحيان على تأثير المشكلات الصحية عليه من خلال اصابته بالأمراض و عدم قدرته على الاستيعاب و الاستمرار بالمقررات التعليمية و التربوية اذ يتوقف على صحته الجسمية و الصحية بمعزل عن العوامل الأخرى.(محمد،١٩٨٩،ص٣٠٨)

سادساً: اثار التسرب الدراسي

يؤثر التسرب المدرسي على المجتمع من الناحية المادية والاقتصادية

زيادة نفقات الدولة: إذ تنفق الدولة مبالغ كبيرة على القطاع التعليمي، وبانتشار ظاهرة التسرب المدرسي تصبح إنفاقات الدولة هدرًا من غير فائدة.

هدر الموارد البشرية: يؤدي التسرب المدرسي إلى انتشار الطاقات البشرية غير المؤهلة لتطوير الإنتاج في المجتمع، مما يؤدي إلى تدمير اقتصاد الدولة.

عدم الكفاية الإنتاجية القومية: يعد التعليم القاعدة الأساس في إنتاج أيدٍ عاملة قادرة على تنمية المجتمع وسد احتياجاته.

كما يؤثر التسرب المدرسي على المجتمع من الناحية النفسية والمعنوية كما يلي

انتشار الأمراض النفسية وحالات الاكتئاب: فالتعليم في المدارس يزيد من ثقة الطالب بنفسه، وبالتسرب المدرسي لا يستطيع الفرد تكوين علاقات جديدة مع أي زملاء وأصدقاء، مما يؤدي إلى شعوره بالانطوائية والاكتئاب وعدم الرضا.

زيادة العبء النفسي على رجال الأمن والقانون: فتزيد ظاهرة التسرب المدرسي من ضغط العمل لديهم، وتعيق عمليات الإصلاح التي يسعون إليها مما يؤثر على نفسيتهم، ويدمر مخططاتهم.

شعور المتعلمين بالإحباط: إذ يشعر المتعلم بأنه لم يعد عضوًا فعالًا في المجتمع، كما يشعر بعدم وجود فائدة من الخبرات والمهارات التي يمتلكها بسبب عدم انتفاع أحد منها. (الناصر،٢٠١٤،ص٣٢)

اما آثار التسرب المدرسي الاجتماعية

يؤثر التسرب المدرسي على المجتمع من الناحية الاجتماعية كما يلي

ارتفاع نسبة أطفال الشوارع: إذ يلجأ الأطفال المتسربون دراسيًا إلى الانخراط بالشارع، والقيام بأعمال غير مؤهلة كحراسة السيارات مثلًا، كما يمكن أن يتوجهوا للأعمال الإجرامية وغير المشروعة كالنصب والسرقة.

انتشار الأمية في المجتمع: إذ يؤدي التسرب المدرسي إلى إنتاج أفراد غير متعلمين مما يؤدي إلى التراجع الحضاري في المجتمع.

سيطرة العادات والتقاليد على المجتمع: إذ يؤدي التسرب المدرسي إلى نقص الوعي عند أفراد المجتمع مما يؤدي إلى ثبات العادات والتقاليد المرجعية كالزواج المبكر.

غياب القيم السامية والأخلاق النبيلة: إذ يقضي المتسربون من المدارس أغلب وقتهم في الشارع، وينضمون إلى جماعات غير سوية أخلاقيًا، مما يزيد من نسبة هذه الجماعات في المجتمع.

انتشار السلوكيات الإجرامية: إذ يؤدي انخراط المتسربين دراسيًا مع أفراد العصابات إلى اكتسابهم للسلوكيات الإجرامية مثل تعاطي المخدرات، والسرقة، والاعتداء على الآخرين.

انقسام المجتمع إلى طبقات: إذ ينقسم المجتمع إلى طبقتين متفاوتتين؛ طبقة متعلمة ناجحة، وطبقة أمية فاشلة غير قادرة على تلبية احتياجاتها. (الناصر،٢٠١٤،ص٣٢)

آثار التسرب المدرسي الأخرى

توجد بعض الآثار السلبية الأخرى التي يخلفها التسرب المدرسي، وهي كما يلي:

تحول اهتمامات الدولة: إذ تتحول اهتمامات المسؤولين في الدولة من الرغبة في البناء والتطوير والإصلاح إلى إنشاء مراكز التأهيل والإرشاد، والمستشفيات، والسجون لاستيعاب الحالات الناتجة عن التسرب المدرسي.

غياب قيم المواطنة والانتماء: إذ تعد المدرسة القاعدة الأساس في تعليم قيم المواطنة وغرس حب الوطن في نفوس الطلاب، وبذلك لن يستطيع المتسربون من المدارس تعلم هذه القيم وتطبيقها في المجتمع.(الناصر،٢٠١٤،ص٣٢)

الاستنتاجات:-

١-ان التسرب هو ترك الدراسة قبل إتمام مراحله من قبل التلميذ لاي سبب من الأسباب و هو موجود في كل المجتمعات و الأنظمة التعليمية و قد يكثر خصوصاً في المناطق العشوائية وذلك بسبب الظروف القاسية التي يعيشها السكان في هذه المناطق.

٢-هناك العديد من الأسباب التي تدفع الأطفال الى ترك مقاعد الدراسة سواء كانت أسباب اجتماعية او اقتصادية و ثقافية و صحية.

٣-يعد المستوى الثقافي للوالدين عامل أساسي في ترك الأبناء الدراسة خاصة في المناطق العشوائية

٤- ان الظروف المعاشية و الاقتصادية و ظروف السكن الصعبة من العوامل الأساسية لترك الأطفال الدراسة .

٥- ان التسرب المدرسي يؤثر بصورة مباشرة على الفرد و المجتمع ككل.

٦-تتناسب البطالة عكسيا مع ارتفاع المستوى التعليمي حيث تتزايد في فئات الحاصلين على تعليم منخفض أذ يعد المتسربون من الدراسة في عداد العاطلين عن العمل بسبب عدم قدرتهم على العمل المنتج و ضعف وعيهم بأهمية و مكانة التعليم في المجتمع.

التوصيات:-

١- يجب حث الإباء و أولياء الأمور عن طريق جميع وسائل الاعلام على الاهتمام بتعليم أبنائهم و عدم ترك الدراسة على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشونها و خاصة في المناطق العشوائية لما للتعليم من أهمية في تحسين احوالهم و بناء شخصية و قدرات الافراد

٢-يجب التعاون و التنسيق بين المدارس و الاسر من اجل تكامل العلاقة بين البيت و المدرسة لما له أهمية في تحقيق الصالح العام

٣-يجب على جميع مدراء المدارس تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس لمساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم سواء كانت تتعلق بالنظام التربوي او مشكلات اجتماعية خاصة بالأسر و بما يساعد على عدم ترم الطلبة مقاعدهم الدراسية.

٤- من الضروري تفعيل قانون الزامية التعليم لما له أهمية في عدم ترك الدراسة و اجبار أولياء الأمور في استمرار أبنائهم في التعليم و عدم تشغيلهم من اجل الحصول على دخل إضافي لهم

٥-ضرورة توفير التسهيلات التي تساعد على تسجيل الأطفال في المدارس المجاورة للمناطق العشوائية و خاصة ان هذه المناطق تعاني من نقص الخدمات اذ لا يتوفر فيها مدارس قريبة من مناطق سكناهم الامر الذي يجعل ذلك سبب في ترك الدراسة و عد الالتحاق بصفوف الدراسية

٦- يجب السيطرة على التسرب الدراسي بمنع تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم أقل من (١٥) سنة بالأعمال المختلفة وفي الشارع و القطاع الخاص والاعمال الشاقة التي لا تناسب أعمارهم.

٧-ضرورة تطبيق الزامية التعليم خاصة في المناطق العشوائية والفقيرة والتركيز على الفئات الهشة الغير قادرة على مواصلة التعليم مع التركيز على برامج محو الأمية لتلك المناطق مع تقديم أجور مالية لتشجيع تلك الأسر الفقيرة للالتحاق بتلك البرامج

٨-العمل على رفع المستوى التعليمي و الاقتصادي للفئات الهشة و ذلك لأن اغلب الساكنين في مناطق العشوائية ذات مستوى تعليمي منخفض وذلك لتأثير المستوى الاقتصادي و المعيشي المنخفض و لذلك يجب توفير المدارس في المناطق العشوائية أو بالقرب منها و تسهيل الإجراءات اللازمة لتسجيل الأطفال و لا سيما إن الأغلبية الساكنين ليس لديهم بطاقة السكن و التي يتم طلبها من قبل المدرسة في مرحلة تسجيل الأطفال

المصادر :-

١-احمد عبيدات، أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة اربد من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة دراسات العلوم الأساسية ، عمان، العدد(١٤)، بدون سنة.

٢-ابوعسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة و سبل تفعيله، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية،٢٠٠٩

٣- احمد عبد الفتاح زكي، محمد محمود خطاب، دور الإدارة المدرسية في مواجهة التسرب الدراسي في المدارس المتوسطة بمحافظة الاحساء، مجلة بحوث التربية النوعية ، عدد(٢٣) الجزء الثاني ، جامعة المنصورة ،مصر،٢٠١١،ص.٧٣٦

٤-بكاري مختار ، الاستثمار في رأس المال البشري كخيار استراتيجي لتطوير الكفاءات البشرية في الجزائر، مجلة التنظيم و العمل ،عدد (٢) ، مجلد (٨)، الجزائر ، ٢٠١٩،ص.٤١

٥ -جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢)، العراق، ص.٢١٦

٦ -عدنان ياسين مصطفى، التعليم قبل الجامعي في العراق(الوعد المؤجل)، بحث مقدم لمؤتمر التربية و التعليم من اجل التنمية مستدامة، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط ،٢٠١٩،ص.٧٣

٧-عصام الدين برير ادم ،ظاهرة التسرب بنات الرحل بمرحلة الأساس، دراسة ميدانية بولاية النيل الأبيض دراسات تربوية ، مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها المركز القومي للمناهج و البحوث، العدد(١٢)،٢٠٠٥ .

٨-عبدالله سهو الناصر، التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو امل الأطفال، عمان، الأردن ،٢٠١٤ .

٩-صندوق الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسف)، فقر الأطفال في العراق(تحليل اتجاهات فقر الأطفال و التوصيات بشأن سياسات الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر(٢٠١٧-٢٠٢١)،وزارة التخطيط ، العراق،٢٠١٧،ص٣٩-٤٠.

١٠-يوسف الياس، عمل الأطفال ،أسبابه-اثاره - و سبل الحد منه ،مجلة العمل و المجتمع ، عدد الرابع، وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ، المركز الوطني للبحوث و الدراسات، العراق، ٢٠٠٨،ص٥٢-٥٤.

١١-عصام الدين برير ادم ،ظاهرة التسرب بنات الرحل بمرحلة الأساس، دراسة ميدانية بولاية النيل الأبيض دراسات تربوية ، مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها المركز القومي للمناهج و البحوث، العدد(١٢)،٢٠٠٥.

١٢-عبدالله سهو الناصر، التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو امل الأطفال، عمان، الأردن ،٢٠١٤.

١٣-مازن بشير محمد ، دور الاسرة في تنشئة أبنائها على الثقة بالنفس و اتخاذ القرار،بغداد، ١٩٨٧،ص٨.

١٣-محمد عبدالله الحماد، المستوطنات العشوائية ،اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا)، نيويورك، ٢٠٠٠

١٤-محمد علي محمد، دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،١٩٨٩.

15-kimani-Murage, E. W.; Ngindu, A. M., "Quality of water the Urban Health: slum dwellers use: the case of a Kenyan Journal of Bulletin of the New York Academy of Medicine, Vol. 84, No. 6 doi: , The New York Academy of Medicine,2007,829-830.

16-Paul Ehigiator ,Sustainable Urban Development: Urban Slum Upgrading and Participatory Governance (PG): An investigation into the role of slum community-based Institutions in tackling the

challenges of slums in developing nationsThe case of Lagos state-Nigeria,Masters Thesis , Malmo University,2013, p. 2_3.